Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعرف ابن الأثير البلاغة تعبيراً شائقاً، فهو يقول: «وسمي الكلام بليغاً من ذلك، أي أنه قد بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية. والبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني، وهي أخص من الفصاحة، كالإنسان من الحيوان، فكل إنسان حيوان، وليس كل حيوان إنساناً، وكذلك يقال: كل كلام بليغ فصيح، وليس كل كلام فصيح بليغاً».(٤١)

أما الرمّاني، فيعرّف البلاغة بقوله إنها «إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ»؛(٤٢) ويجعلها عشرة أقسام، هي: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان.(٤٣)

وكان الجاحظ يروي قولاً زعم أنه يستحسنه في البلاغة: «يكفي من خط البلاغة أن لا يؤتى السامعُ من سوء إفهام الناطق، ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع».(٤٤) ومعنى ذلك أن الإفهام والإيضاح هما هدف البلاغة.

ورأى عمرو بن عبيد أنها تحبير الألفاظ في أحسن إفهام، و«أنك إن أردت تقرير حجة الله في عقول المتكلمين وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين المعاني في قلوب المستفهمين بالألفاظ الحسنة رغبة في سرعة استجابتهم ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الناطقة عن الكتاب والسنّة كنتَ قد أوتيتَ فصل الخطاب».(٤٥) ورأى غيره أنها «إنجاز الكلام وحذف الفضول وتقريب البعيد».(٤٦) وقال صحار العبدي إن البلاغة هي «أن تجيب فلا تبطىء، وتصيب فلا تخطئ»؛(٤٧) أي إنها سرعة البديهة.

---

(٤١) ابن الأثير، المثل السائر، ص ٨٤

(٤٢) الرماني والخطّابي والجرجاني، ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن، القاهرة: دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٨، ص ٧٥

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٧٦. وهو يعددها كلها في معرض كلامه على إعجاز القرآن.

(٤٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٦١، وقارن: ابن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت: دار ومكتبة الهلال، لا تاريخ، ١/١٧٤

(٤٥) الموضع الثاني نفسه

(٤٦) الموضع نفسه

(٤٧) الموضع نفسه